

سُقِيًّا لِدارِهِمْ الَّتِي كانوا بِها،
 إِذْ لا يَزالُ رَسولُهُمْ يَلقائِي!
 ولقد خَشِيتُ بِأَنَّ أَلجَّ بِهَجْرِكُمْ،
 إِنَّ الحَبِيبَ مُدَّهَلُّ الإنسانِ
 بَلْ جُنَّ قَلْبُكَ أَنْ بَدَتْ لَكَ دارُها
 جَزَعاً، وَكَذتْ تَبوْحُ بِالكِثْمانِ

أَيُّها الكاشِح

وقال في زينب بنت موسى الجُمَحِيَّة:

[الخفيف]

وَلَقَدْ^(١) أَشْهَدُ المُحَدَّثَ، عِنْدَ
 مَدِّ القَضْرِ، فِيهِ تَعَفُّفٌ وَبِيانُ
 فِي^(٢) زَمانٍ مِنَ المَعِيشَةِ لَدُّ،
 قَد مَضَى عَضْرُهُ، وَهَذَا زَمانُ
 نَجْعَلُ^(٣) اللَّيْلَ مَوْعِداً حِينَ نُمَسِي،
 ثُمَّ يُخْفِي حَدِيثَنَا الكِثْمانُ
 أَيُّها الكاشِحُ المُعَرِّضُ بِالصَّرِّ
 م، تَزْحَزْحُ، فَمالِها الهَجْرانُ
 لا مُطاعُ فِي آلِ زَيْنَبَ، فَارْجِعْ،
 أَوْ تَكَلِّمْ، حَتى يَمَلَّ اللِّسانُ
 لا صَدِيقاً كُنْتَ اتَّخَذْتَ، وَلا نُصَّ
 حُكَّ عِنْدِي زَجْرُ لَهُ مِيزانُ

(١) ورد البيتان الأولان من القصيدة في الأغاني ١٥: ٢٠٨. وورد البيت الأول في الأغاني ١٠٧: ١.

(٢) ورد البيت في الأغاني ١: ١٠٨.

(٣) وردت الأبيات الثلاثة الأولى في الأغاني ١: ١٠٧ و ١٥: ٢٠٧. ويروى «فاجعل» بدلاً من «نَجْعَلُ». ويروى «يُمسي» بدلاً من «نمسي». ويروى «ويعفي» بدلاً من «ثم يُخفي».

فَأَنْطَلِقُ صَاغِرًا، فَلَيْسَ لَهَا الصَّرُّ
 مُ لَدِينَا، وَلَا إِلَيْهَا الْهَوَانُ
 كَيْفَ ^(١) صَبْرِي عَنْ بَعْضِ نَفْسِي، وَهَلْ يَصْرُ
 بِرُّ عَنْ بَعْضِ نَفْسِهِ الْإِنْسَانُ؟

لك الود مني

وقال في نعم:

[الطويل]

إِذَا خَدِرْتُ رَجُلِي، ذَكَرْتُكَ صَادِقًا،
 وَصَرَّخْتُ إِذْ أَدْعُوكَ بِاسْمِكَ لَا أَكْتِي
 وَإِنِّي لَتَتَغَشَانِي لِذِكْرِكَ رَوْعَةٌ،
 يَخْفُ لَهَا مَا بَيْنَ كَعْبِي إِلَى قَرْنِي ^(٢)
 وَأَفْرَحُ بِالْأَمْرِ الَّذِي لَا أُبَيِّنُهُ
 يَقِينًا، سِوَى أَنْ قَدْ رَجَمْتُ بِهِ ظَنِّي
 وَقُلْتُ: عَسَى عِنْدَ اضْطِبَارِي وَجَدْتُهُ
 لِذِكْرَتِهَا إِيَّايَ صَرَّتْ لَهَا أُذُنِي
 فَيَا نَعْمُ، قَلْبِي فِي الْأَسَارَى إِلَيْكُمْ
 رَهِينٌ، وَقَدْ شَطَّ ^(٣) الْمَزَارُ بِكُمْ عَنِّي
 قَدَرْتُ عَلَى نَفْعِي وَضُرِّي، فَأَجْمَلِي،
 وَفُكِّي بِمَنْ عَنِ إِسَارِكُمْ رَهْنِي
 لِكِ الْوُدِّ مِنِّي، مَا حَيِّتُ، مَعَ الْهَوَى،
 هَنِيئًا بِلَا مَنْ، وَقَلَّ لَكُمْ مِنِّي
 أَبَيْتُ، فَلَمْ أَسْمَعْ بِهَا قَوْلَ كَاشِحٍ
 قَدِيمًا، فَأَنْبُ، مَا بَدَأَ لَكَ، أَوْ دَعْنِي

(١) ورد البيت في الأغاني ١: ١٠٧. (٢) القرن: الجانب الأعلى من رأس الإنسان.

(٣) شَطَّ: بُعد.